

شرح الأسماء الحسنى

[59] كذلك الحياة البرزخية نوم ورقاد بالقياس إلى الحياة الآخوية والقيام عند
□ قال تعالى من بعثنا من مرقداً يا مطلق الأسارى أسراء الأبدان والأشخاص عن السجون
والمحابس والأغلال والسلاسل وأسراء النفوس والأرواح عن مضائق الأبدان والمواد وأسراء العقول
عن أغلال الأوهام وأسراء القلوب عن سلاسل التعلقات وأسراء الوجودات عن قيود المهيئات
سبحانك الخ يا ذا الحمد والثناء يا ذا الفخر والبهاء يا ذا المجد والثناء كما أن
الوجود المنبسط على هياكل الممكنات وقوالب المهيئات حمده وثناءه جل ثناؤه كما تقدم كذلك
فخره بهاءه ومجده وثناءه هي هذا في مقام الفعل والإظهار لا في مرتبة الاختفاء والاستتار
فإن مجده وثناءه كحمده وثنائه غيرها مما به تجمله وبهاءه بذاته لذاته جل مجده وأما
معانيها اللغوية فالفخر هو التمدح بالخصال والبهاء الحسن والمجد الشرف والسنا ضوء
البرق فإذا راعينا مناسبة المعنى اللغوي في السناء لا نجعله بمعنى مطلق النور بل نجعله
عبارة عن التوارق واللوايح واللوامع السانحة من عنده المرغبة للسلاك إليه من تقرب إلى
شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن اتانى مشياً اتيت هروله
فإن البارقة في اصطلاحهم لائحة ترد من الجنب الأقدس وتنطفئ سريعاً وهى من أوائل الكشف
ومباده واللايحه ما يلوح عن نور التجلى ثم يروح ويسمى خطرة أيضاً واللوامع هي أنوار
ساطعة لاهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال إلى الحس
المشترك فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيترائى لهم أنوار كأنوار الشهب والقمر فيضئ مات
حواهم وهى أما من غلبة أنوار القهر والوعيد فيضرب إلى الحمرة وأما من غلبة أنوار اللطف
والوعد فيضرب إلى الخضرة والفقوع قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردى في حكمة
الاشراق وأخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ولها أصناف نور بارق يرد على أهل البدايا يلمع
وينطوى كلمعة بارق لذى ويرد على غيرهم أيضاً نور بارق أيضاً أعظم منه وأشبه منه بالبرق
ألا أنه برق هائل وربما يسمع معه صوت كصوت رعدا ودوى في الدماغ نور وارد لذى يشبه
وروده ماء حار على الراس نور ثابت زماناً طويلاً شديد القهر يصحبه حذر في الدماغ نور لذى
جدا لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة نور محرق يتحرك من تحريك
القوة الغربية وقد يحصل من سماع طبول وأبواق وأمور هائلة للمبتدئ نور لا مع في خطفة
عظيمة يظهر مشاهدة وأبصاراً أظهر من الشمس في لذة مغرقة نور براق لذى جداً يتخيل كأنه
متعلق بشعر الراس زماناً طويلاً نور سانح مع قبضه يتتاليه يترائى

